قسم العلوم الاجتماعية

السنة الاولى ماستر علم لاجتماع

دروس في مادة : سوسيولوجيا المخاطر الصناعية والتكنولوجية

الاستاذ : بوشامة باديس

المخاطر الصناعية (حوادث العمل ، الامراض المهنية)

حوادث العمل : ان اصابات العمل هى كوارث اجتماعية ونفسية تصيب العامل ، حيث تشكل حاجر الزاوية في تشريعات العمل الحديثة حيث تحتل مكانة اساسية في التأمينات الاجتماعية والوقاية منها ولكى تكون وضعية حادثة العمل واضحة من الناحية الاجرائية لا بد ان تتوفر فيها شروط اساسية هي :

- ربط الاصابة بمكان العمل .

- ربط الاصابة بسبب العمل .

- حدوث الضرر من مسبب خارجى .

ويمكن تعريف حادثة العمل في التعريف التالي : " حادث ينتج عنه ضرر في جسم العامل او عقله ناجم عن سبب خارجي اثناء ساعات العمل "

انواع الاصابات :

- انزلاق العامل فوق ارضية مستوية

- سقوط العامل من علو او سطح او سلم

- اصطدام العامل بمواد او اجسام صلبة

-اصابة العامل بحروق

- الاذى الدي يصيب جسم العامل او عضو من اعضاءه نتيجة الاصطدام بالقطع الصلبة

- الاصابة بأجزاء وعناصر الالات المتحركة

- العوامل المفاجئة كالانفجار والصواعق

اسباب حوادث العمل :

اسباب غير مباشرة

- نقص الوعى بالوقاية المهنية.

- نقص تعليمات الوقاية المهنية والاهتمام بتنفيذها.

- عدم تطبيق خطط الامن جزء من العمل .

- التعب المفرط .

- نقص التركيز والسيطرة على الحواس.

اسباب مباشرة

- القيام بأفعال غير مأمونة كعدم استعمال ادوات ووسائل الوقاية كرفع الاشياء الحادة وسهلة الانزلاق ، او عدم تجنب الحركات الخطرة كالقفز والتسلق وغيرها.

- ظروف عمل غير مأمونة كاستخدام وسائل امن غير كافية او عدم استعمالها على الاطلاق او عدم التقيد بمبادئ التفتيش الكافية والملائمة لظروف العمل

ويمكن مواجهة مشاكل الوقاية من حوادث العمل وفق ما يلي :

التشريع : ويقصد بها وضع الاحكام المتعلقة بظروف العمل وذلك بتحديد الشروط الواجب توفرها في محيط العمل ، وتحديد الواجبات وتنظيم العلاقات بين اصحاب العمل والعمال

التنميط : يقصد به وضع القواعد الرسمية وشبه الرسمية المتماثلة الخاصة بالوقاية ، كتنميط المواصفات والمقاييس لتركيبات ومبانى واجهزة ادوات الوقاية وهدا بصفة رسمية في شكل اتفاقية

التفتيش : وهى اداة يمكن بواسطتها التأكد من ان جميع اللوائح والقوانين والتشريعات والاتفاقيات قد نفدت

التدريب: وهي خاصة بتدريب العمال على عادات وطرق العمل المأمونة والسلوك السليم اثناء العمل

التأمين ونعنى به تامين العمال ضد حوادث العمل وضمان التعويضات المناسبة لهم ودلك بتعويض اسرهم بسبب الحوادث او اصابات العمل.

الامراض المهنية :

رغم تفاقم الامراض المهنية فإنها تبدو ضعيفة بالنسبة لحوادث العمل اليومية التى يتعرض لها عدد كبير من العمال ، وذلك حسب احصائيات دولية ، إلا انها تبقى اقل بكثير من الحقيقة نظرا لخصائص الامراض المهنية المعقدة .

فالوقاية من الامراض المهنية يتطلب احتياطات عامة (اجتماعية او فردية) واحتياطات خاصة تتعلق ببعض الاخطار ، وعموما يمكن ان تكون كالتالى :

احتياطات عامة : وتتضمن ثلاث قواعد اساسية

– يجب ان نعمل قدر استطاعتنا على ازالة سبب التسمم من اجل الصحة والاستعانة بمستحضر غير سام او بوسيلة عمل ذات خطورة اقل .

– ازالة كل الاضرار مثل : الغاز والغبار الدخان السام وغيرها .

– استعمال ادوات الوقاية الفردية المناسبة لطبيعة العمل .

تدابير خاصة : من اجل الحد من اخطار بعض الامراض المهنية المرتبطة خصوصا بالتسمم وتكلس الرئة وغيرها ، وهى تخضع لقوانين وأنظمة وقائية خاصة .

الوقاية الطبية : ويختص بها طبيب العمل ودلك بحرصه على تطبيق مبادئ الصحة العامة في المعامل والمراقبة الدورية الطبية للعمال .

وكمثال على الاثار الجانبية للأمراض المهنية نقدم نموذج العمل الليلى والذي يمكن تعريفه كنشاط مهني يمارس ليلا وفي وقت هو مخصص اصلا للنوم ، ويمكن ان نميز ثلاث انواع من النشاطات المهنية الليلية في مجال العمل وهى :

التقنية الصناعية : التي تتطلب عملا مستمرا مثل مصانع الفولاذ ، الحديد والصلب ، معامل الورق والتى قوامها الافران دات الوقود المستمر .

الخدمات العامة : كالبريد ، النقل الجوى والبرى والسكك الحديدية .

نشاطات متخصصة مختلفة : الافران ، الحركة الجوية ، القطاعات الصحية وغيرها .

الاثار الفيزيولوجية : خلال العمل اليلي والأيام التى تعقبه كثيرا ما يظهر على العمال من الظواهر التالية :

- تعب متزايد خلال الخدمة الليلية

- قلة الشهية

- نقص فترات النوم

حيث ان كثيرا من هذه الظواهر احدتث اضطرابات صحية للعمال اليليين على المدى الطويل .

التطور التكنولوجي وانتشار المخاطر

شكل القرن الواحد والعشرين عصر الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التى مست جميع جوانب الحياة الانسانية ، وما افرزته هذه الثورة من من سلبيات على البنيات والتركيبات الاجتماعية من انتشار المخاطر التى تعرف بها الجوانب السلبية للتكنولوجيا الحديثة ، والتى نعنى بها المعرفة والخبرات والمهارات الواجب توفرها لصناعة منتج معين او عدة منتجات بالإضافة الى المعلومات والمعارف الواجب توفرها لانتشار وإقامة المؤسسات ، وبهذا فقد تعددت الياتها في التغير واختلفت انواعها وأساليبها في ذلك .

تأثير التكنولوجيا الحديثة على المجتمع :

تسهل التكنولوجيا الحياة اليومية للأفراد وتيسيرها ، اذ يستطيع الفرد انجاز اعمال كثيرة في وقت وجهد قليل وبسرعة فائقة ، كما طغت على كثير من اعمال الافراد وتحركاتهم وتوجهاتهم وتعاملاتهم المالية والحكومية وتعليمهم وأبحاثهم ومتابعاتهم للأحداث والأخبار والكثير من التفاصيل الاخرى التى سهلت عليهم القيام بها بطريقة لم يكونوا ليفعلوها لو لم تكن التكنولوجيا متاحة لديهم .

تقرب الشعوب وتختصر المسافات اذ ساعدت التكنولوجيا على جعل العالم يبدو كقرية صغيرة فيتعارف الناس دون الحاجة الى السفر.

تطور ثقافة الافراد وتطور مداركهم وإبقائهم متابعين للأحداث العالم جميعها دون حواجز تحول بينهم وبين الاخرين .

تقريب الاراء ووجهات النظر من خلال اتاحة التكنولوجية للتواصل المجتمعي الامر الذي ساهم بشكل كبير للتعرف على راء ونظريات الطرف الاخر.

تطوير جوانب الاقتصاد والطب والتعليم مما يؤثر بشكل ايجابي على تطور المجتمع وبنيته الثقافية .

<u>التأثير السلبي للتكنولوجيا على المجتمع :</u>

تقليل التواصل الفعلي بين الأفراد حيث طغت المكالمات الهاتفية والرسائل النصية القصيرة و شبكات التواصل الاجتماعي مما ادى الى تغير جدرى في مفهوم الترابط الاجتماعى والتماسك الاسرى القائم على التفاعل المباشر ، حيث يؤكد "الفن توفلر " في كتابه (الموجة الثالثة) على دلك بقوله :" لقد جلبت لنا الحضارة نمطا عائليا جديدا ، وغيرت طرق العمل والحب والمعيشة، وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية جديدة ، وفي خلفية دلك تبدل وعى الانسان "

انتشار الكتب والصحف والمجلات الرقمية مما اثر على اساليب وأشكال التعبير والكتابة

زيادة متطلبات الحياة الواجب على الفرد توفيرها مما يكلفه مزيدا من المال لتلبية حاجياته التى اصبحت ضرورية، فلم تعد الاسر تستغنى عن المنتجات التكنولوجية كما في السابق .

الادمان على الانترنت مما يعزز الرغبة في العزلة والابتعاد عن التفاعل مع المجتمع .

تعطيل قدرات العقل وذلك بالاعتماد التام والكلى على الادوات التكنولوجيا المختلفة التى تعوض العمليات العقلي والإدراكية الاساسية عند الانسان .

زيادة نسبة البطالة وتقليص حجم اليد العاملة ودلك باعتماد قطاعات مشغلة كبيرة على التكنولوجيا في الانتاج ، كقطاع الصناعة والزراعة والخدمات .

القلق في الوسط المهنى :

يعرف القلق على انه الحالة النفسية التى تصيب الانسان نتيجة لاجتماع مجموعة من العناصر الادراكية والسلوكية والجسدية ، تؤدى الى شعور الانسان بحالة من عدم الراحة النفسية وسيطرة الخوف والتوتر حيث لا يمكن للإنسان ان يحدد سبب القلق تحديدا دقيقا فيظهر فى شكل توتر واضح على الانسان ، ويبقى لفترات طويلة نتيجة شعور الانسان بتعرضه لنوع من انواع الخطر وفي بعض الحالات يكون الخطر موجودا بالفعل وفي حالات اخرى يكون مجرد اوهام يصاب بها الانسان .

وعموما يمكن حصر الاسباب العامة للقلق فيما يلي :

- ضعف الثقة بالنفس .

- تعرض الانسان الى العديد من الضغوطات .

- التعرض الى العديد من المشكلات في المراحل العمرية المختلفة.

- التفكير المفرط في سوف يحدث.

- فقدان الامن الداخلى.

- الخوف من الانخراط في الحياة الاجتماعية .

القلق المهني :

هو حالة من التوتر التى تعترى الفرد اثناء العمل وتؤدى الى ضرر في الاداء فكلما زادت حدة التوتر زاد الخلل في الاداء مما يفقد الفرد قدرته على السيطرة وذلك لأسباب قد تكون موضوعية تتعلق بطبيعة المهنة في حد ذاتها ، مثل قلق المهن ذات الطبيعة الحساسة والخطيرة او الاسباب تتعلق بالفرد كونه يعانى من القلق اصلا .

كما يشير القلق المهنى الى الاجهاد الناجم عن العمل الذي يؤدى الى تأثير اضطرابات القلق في العمل ، وفي كلتا الحالتين يترك القلق اثارا سلبية يجب معالجتها .

<u>اسباب القلق المهنى :</u>

ان اعباء العمل المفرطة وضغط الوقت من المؤكد ان تساهم في وصولنا الى مرحلة من القلق كما ان العمل في وظيفة منهكة يمكن ان يؤدى الى الشعور بالإنهاك ، ومن بين الاسباب المؤدية بالعامل الى الشعور بحالة القلق ما يلي :

خروج العمل عن السيطرة : ان عدم القدرة على السيطرة على العمل يعد من بين اهم اسباب القلق المهنى ، وهي تتجسد في عدم اتخاذ القرارات المؤثرة وجعل الاعمال عشوائية غير منتظمة وغير مجدولة ، بالإضافة لعدم تحديد المهام وحجمها وكم من الوقت نحتاج لانجازها

بيئة العمل المتعبة : قد تكون بيئة العمل هى العامل الابرز في الشعور بالضغط والتوتر ، فعدم الراحة في مكان العمل او مع فريق عمل غير مريح يسبب حالة من القلق الدائم اثناء ساعات العمل .

العمل لفترات طويلة وقلة النشاط : الجلوس في المكان لفترات طويلة مليئة بالأعمال تساهم في رفع حالة التوتر والقلق الى القمة بالإضافة لقلة النشاط البدنى .

العجز عن تطوير العمل : عند الشعور بالقلق تصبح الاجتماعات الفترة الاكثر ارهاقا وإزعاجا بسبب العجز عن توليد الافكار الخلاقة التى تساهم في تطوير العمل ، مما يجعل التفكير مشلولا بشكل عام والحلول شبه منعدمة ، فيجد الفرد صعوبة في الاصغاء لمن حوله .

وفي ما يلي بعض من الاثار الاكثر شيوعا للقلق المهنى والتى يمكن ان تحدث داخل وخارج مكان العمل .

- انخفاض الاداء الوظيفى وجودة العمل .

- الاثار المترتبة على العلاقات مع زملاء العمل والرؤساء .

- الاثار المنعكسة على الحياة الشخصية .

- انخفاض الانتاجية وفقدان الوظيفة .

- انخفاض المهارات الاجتماعية والقدرة على العمل داخل الفريق .

<u>الوقاية من القلق المهني :</u>

اصبحت المؤسسات الحديثة تعتنى بالصحة النفسية للعاملين ، ودلك بتاطير المؤسسات بخبراء ومهنيين في الصحة والسلامة النفسية لمعالجة ظاهرة القلق المهنى ، حيث يقترح هؤلاء طرق عديدة لإدارة القلق في مكان العمل ومن اهمها :

- معرفة وتحديد اسباب القلق .

- محاولة التفاعل مع زملاء العمل(العمل داخل جماعة)

- التعبير الجيد والواضح عن الافكار .

- طلب المساعدة من زملاء العمل .

- ضرورة اخذ اجازة من العمل .

- اعتبار القلق امر عادى وطبيعى .

- وضع اهداف حقيقة وممكنة التحقيق .

- وضع قائمة من المهام مع جدول زمنى لانجازها.

العنف في الوسط المهنى :

يعرف العنف على انه ظاهرة اجتماعية واكبت تطور المجتمعات ، حيث اختلفت نظرتها على مر العصور فاعتبرتها بعض المجتمعات عنوانا للقوة و السلطة والنفوذ ، وأدركت مجتمعات اكثر خطورة طاهرة العنف ونظرت اليها بوصفها مشكلة اجتماعية خطيرة يجب محاربتها والقضاء عليها .

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية العنف على انه استخداما الضبط او القوة استخدما غير مشروع او غير مطابق للقانون من شانه التأثير على ارادة فرد ما .

انتشار العنف في مكان العمل :

ثمة نقص في المعلومات المتعلقة بانتشار العنف في اماكن العنف ، حيث تركز معظم الكتابات على الحالات المبلغ عنها رسميا كحوادث القتل المسجلة بشكل الزامى في سجلات الوفيات او الحالات التى جمعت من الجهاز القضائى الجنائى والحالات التى انطوت عن الابتعاد عن العمل لفترة طويلة والتى نجم عنها مطالبات بالتعويض للعمال .

ورغم ذلك فانه من اجل كل حالة من هذه الحالات يتواجد عدد من الحالات غير المبلغ عنها حيث كان العمال فيها ضحايا عنف او سلوك اساءة .

العوامل المرتبطة باالعمل ذات الصلة بالعنف :

قد تقع حوادث العنف في مكان العمل ، ومع ذلك ثمة بعض الاعمال وبعض الظروف المرتبطة بطبيعة العمل في حد ذاته ، حيث يرتبط بشكل خاص بخطر ممارسة العنف او عرضة لحدوث العنف فيها ، وهي تشمل :

الانشطة الجنائية : وتكون حوادث العنف الجنائى هى السبب الاهم في حوادث القتل في مكان العمل ، وتصنف هده العوامل الى مجموعتين تشمل الاولى المحاولة اثناء السطو والجنايات المرتبطة بالكسب غير المشروع ، والثانية ما تعلقت بموظفى الشرطة والأمن وآخرون من ذوى المسؤوليات المتعلقة بتنفيذ القوانين حيث يواجهون خطر مهاجمتهم من طرف الجناة .

<u>التعامل مع الجمهور:</u> ان العاملين لدى وكالات الخدمات الاجتماعية و الهيئات الحكومية والخاصة التى تقدم خدماتها للجمهور غالبا ما يتعرض موظفوها للهجمات من قبل الافراد الذين طلب منهم الانتظار لفترات طويلة ، او الافراد الدين لم يعاملوا باهتمام او الذين خابت امالهم في الحصول على المعلومات او الخدمات التى يحتاجون اليها .

<u>البيئة بين الاشخاص في مكان العمل :</u> قد تكون البيئة بين الاشخاص في مكان العمل تربة خصبة للعنف ، ان التميز والتحرش هما في حد ذاتهما شكلان من العنف ، حيث لفت الاتحاد البريطانى للعاملين في ادارة العلوم الانتباه الى سلوك الاستقواء في مكان العمل كمثال ، والذي يعرفه بأنه سلوك مستديم وهجومي ، او اساءة استخدام القوة كسمة لنمط الادارة في بعض المؤسسات .

<u>العمل في الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية</u> : علاوة على محاولات السطو، فان موظفى الرعاية الصحية مستهدفون بالعنف ، فالمرضى القلقين والمضطرين في اقسام الطوارئ والعيادات للانتظار لفترات طويلة حيث يمكن ان يشتد القلق بهؤلاء مما يفضى الى اعتداءات لفظية وجسدية على الموظفين من قبلهم او حتى من المرافقين لهم من افراد عائلتهم وأصدقائهم .

<u>استراتيجيات الوقاية :</u> عند حدوث العنف في مكان العمل فان المسؤولية في ذلك ترجع لصاحب العمل بشكل رئيسى ، فينبغى ان تكون السياسة والبرامج الوقائية مؤسسين قبل

حدوث العنف،ان هذين العنصرين لا ينبغى ان يشتملا على الافراد العاملين في اقسام الموارد البشرية والأمن والشؤون القانونية فحسب لكن ها تمتد لتشمل المدراء والمشرفين وممثلى العمال الاخرين ، وتبقى شاملة ومتعددة لاستخدامها وفق لظروف العمل ، وتشمل المكونات الاساسية التالية :

وضع سياسة : ينبغى وضع سياسة تخطر بوضوح السلوك التميزى والمسيء واللجوء الى العنف من اجل مناقشة القرارات ، وتتضمن تلك السياسة تدابير تأديبية في حال خرق القوانين .

تقييم الخطر : ان تفتيش مكان العمل ومن ثمة تفتيش تحليل الاحداث السابقة او المعلومات من المسوح التى تجرى على العمال ، تمكن الخبراء من تقيم عوامل الخطر المتعلقة بالعنف واقتراح تدخلات وقائية .

نظام الامن :ينبغى ان يكون لكل عمل نظام امنى مصمم جيدا ، يمكن فيه الحد من الغرباء عبر السماح بالدخول الى منطقة استقبال معينة فقط حيث يمكن ذلك من التحقق من هوية الزوار ومنحهم بطاقة خاصة تسير الى المناطق التى بتعين لهم السماح بزيارتها ، كما يمكن لأجهزة الانذار الاليكترونية الموضوعة في اماكن استراتيجية تنذر بوجود الخطر .

التدريب الوظيفي : ينبغى تدريب العمال والمشرفين بشان ادراك التوتر والغضب المتزايدين وشان الحد منهما بطرائق تتسم بالعنف ، ان اتدرب الذي يشتمل على تمارين ممارسة الادوار يساعد العاملين على مواجهة الافراد المتسمين بالعدوانية والإساءة المفرطة دون اتباع اسلوب المجابهة .

الابحاث : ثمة حاجة ملحة للأبحاث في مجال العنف وأسباب الوقاية منه والتحكم به في المجتمع بشكل عام ، وفي مكان العمل ايضا بسبب خطورة وتعقد المشكلة وندرة

المعلومات الموثوقة ، حيث تتطلب الابحاث جهودا متعددة الجوانب تشمل مهنى الصحة النفسية والعاملين الاجتماعين ، حيث تسعى لخلق اتفاق عام بشان تصنيف مظاهر العنف في الوسط المهنى .

التحديات الاقتصادية وضغوط العمل

العمل هو مجموعة انشطة تسعى الى تحقيق اهداف اجرائية ، يحرص الانسان على تحقيقها باستخدام عقله ويديه والآلات المتاحة لذلك مما يؤدى في النهاية الى تطوير الحياة البشرية .

ضغوط العمل :

هي عبارة عن التفاعلات التى تحدث في بيئة العمل والأفراد ، وتؤدى الى حالة وجدانية سيئة مثل القلق والتوتر وتعرف ضغوط العمل بأنها مجموعة من التجارب التى تؤثر على الافراد بسبب عوامل شخصية وبيئية ترتبط بعملهم ، حيث تنتج هذه العوامل ظهور اثار جسيمة سلوكية ونفسية تظهر على الافراد .

انواع ضغوط العمل :

الضغوط الحميدة والضرورية : هي ضغوط تحتاجها بيئة العمل ، اذ يحتاج العديد من انواع الاعمال الى الضغط الذى يطبقه المدير على الموظفين للمحافظة على دافعيتهم لتنفيذ كافة متطلبات العمل .

الضغوط غير الحميدة او الضارة : وهى ضغوط تأثر تأثيرا سلبيا على الموظفين وتنتج عنها مجموعة من الاضرار مثل العزوف عن تنفيذ العمل والشعور بالقلق والاكتئاب .

عوامل ظهور ضغوط العمل :

العوامل البيئية : وهى عوامل تؤثر على العاملين وتشمل ما يلي :

عدم ثبوت الحالة الاقتصادية : من الممكن ان تصاب البيئة الاقتصادية بزيادة التضخم او الكساد في بلد معين مما يؤدى الى التأثير بشكل سلبي على الافراد ، ويظهر هدا التأثير فى ارتفاع الاسعار بشكل عام وخصوصا اسعار المواد الاساسية مما يؤثر على دخل الافراد وجعلهم يشعرون بالقلق .

التطور التكنولوجى المتسارع : وهو تأثير تقنيات الحاسوب على الاعمال المتنوعة مما يؤدى الى شعور الافراد بالعديد من الضغوط في حالة عدم قدرتهم على استخدام هذه التقنيات .

العوامل التنظيمية :

متطلبات العمل : تتفق ضغوط العمل مع تنوع متطلباته ، كما تختلف اسباب الضغط وفقا لاختلاف الوظائف وبناءا على طبيعة المسؤوليات وحجم صلاحيات كل موظف في العمل .

نوعية العلاقات في هيئة العمل :هو تحقيق التفاعل بين الموظفين في بيئة العمل ، حيث تساهم العلاقات التى تربط بينهم بتوفير حاجاتهم الاجتماعية ، ولكن قد تؤدى الى ظهور ضغوط العمل في حال كانت العلاقات سيئة مما قد ينتج عنها شعورهم بالعزلة .

الهيكل التنظيمى : هو من العوامل التى تؤدى الى حدوث ضغوط العمل ، فعندما تتخذ القرارات بدرجة مرتفعة من المركزية ويرافقها ضعف في عملية الاتصال وقلة في الفرص المتاحة للنمو ، عندها يشعر العامل بضغط نفسي كبير .

العوامل الشخصية :

الضغوط المتعلقة بظروف حياة الموظف : تعد هده الضغوط عوامل شخصية خارجة عن بيئة العمل مثل المعاناة من المشكلات الاسرية التى تؤدى شعور الموظف بالانفعال .

الضغوط الداخلية الخاصة بالموظف : وهي العوامل الداخلية للموظف ، وتعتمد على طبيعة شخصيته وطريقة تفكيره مثل طموحه نحو تحقيق هدف معين .

<u>التحديات الاقتصادية وضغوط العمل</u> :

تهتم المجتمعات العاصرة بالتعرف على الضغوط وكيفية تأثيرها على حياة الفرد بصفة عامة والعمال بصفة خاصة فالضغوط تؤثر على حياة العمال اليومية والعملية ، حيث يتعرضون لتوترات وضغوطات متعددة المصادر ، وذلك للمتطلبات الكثيرة التى تفرض عليهم والتى تفوق في كثير من الاحيان قدراتهم وإمكانياتهم ، وبالتالى وجب معرفة مصادر ضغوط العمل ومستوياتها لدى العمال بهدف مراجعتها ومواجهة التحديات الاقتصادية .

ومن بين الاساليب التى تساعد على تفادى الضغوط :

- الحرص على تحديد اولويات العمل اليومي

- تعلم مهارات جديدة لمواجهة المواقف الطارئة في العمل

- التركيز على الحوار داخل جماعات العمل مما يؤدى الى رفع كفاءتهم .

تطور المجتمعات وتنامى المخاطر الصناعية :

ورغم ان المخاطرة والخطر وجدا مند وجود الانسان على وجه الارض مع ان دلك يختلف حتما من حيث الدرجة والنوع والإدراك والتحكم. إلا ان " اولريش بيك " وانطوني جيدنز " يتفقان في كون (فكرة المخاطرة) بالمعنى الذي ارتبط بمجتمعات الحداثة قد ظهرت فجر النهضة الاوروبية في القرنين اسادس عشر والسابع عشر , اذ ارتبطت بظهور الاحتمالية في الحساب ، حيث سجل تاريخ العلم ان القرن السابع عشر (1651) مولد حساب الاحتمالية اي مولد اول محاولة في التحكم فيما هو غير متوقع ، وذلك بحساب امكانية النجاح والخسارة مقابل المكان والزمان ، حيث يقول " جيدنز " ان المخاطرة ارتبطت اولا بالمكان

(الابحار) ثم بالزمان (الاستثمارات)

وانه من الاهمية بمكان ان نوضح ان البحث في موضع المخاطر في الفترة المعاصرة كان وليد الظروف المجتمعية ومشكلات جمة طفت على السطح على مختلف الاصعدة اهمها الصعيد البيئى والأمني والسياسى والاقتصادى والثقافي والاجتماعى وكل دلك كان من مخلفات الحداثة التى وجهت المؤسسة العلمية – التكنولوجية والاقتصادية نحو خدمة وتحقيق انتصاراتها في الوقت الذى كان المجتمع يدفع ثمن تلك الانتصارات (العلمية خاصة) بدأت تظهر في الجهة المقابلة اخفقات مقابل تلك الانتصارات ، تمثلت اكثر في الدمار البيئي

(انسان – حيوان – ارض –هواء – مياه ...) في صورة دراماتيكية رسمت ملامحها سياسة التصنيع والتجارب النووية والحروب الكيماوية وغيرها وهو الامر الذى اثر بدوره على البعد الاجتماعى والثقافي من جهة اخرى ، وذلك من حيث انقطاع الرابط الاجتماعى ، فباتت العلاقات الاجتماعية " علاقات طيارة " فمن جهة هى تتشكل وتنتهي بسرعة بصورة تنذر بالخطر ، ومن جهة اخرى هي غير محدودة وثابتة وإنما تتمدد وتتطاير متحدية المكان والزمان بفضل تكنولوجية الاتصالات الرقمية خاصة تلك العلاقات " الافتراضية " والتى شكلت اخطار على العلاقات الاجتماعية " الحقيقية " اضافة الى ان توسع شبكة العلاقات الاجتماعية عبر الفضاءات الاليكترونية قد يحمل في طياته مخاطر توسع شبكة العلاقات "الاجرامية " .. وكذا تغذية صراعات ونزاعات اثنية وعرقية ذات بعد ثقافي – ديني – مما قد يترتب عنه ايضا مخاطر وأخطار اخرى عالمية على صعيد اخر ..

ويرى " اولريش بيك " ان مجتمع المخاطرة قد ظهر مع منتصف القرن العشرين وهو مجتمع ساخط على تبعات الحداثة السلبية ، ويبحث في كيفية ادارة المخاطر والأخطار بالوقاية والعلاج معا .وهو ما وضحه في كتابه " مجتمع المخاطرة " الذي كتبه عام 1986 مشيرا الى ان مجتمعات النصف الثاني من القرن العشرين باتت مرغمة على مواجهة سلبيات الحداثة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة لمجابهة تحدياتها وإدارتها ، وهو ما اسماه " بعقد المخاطرة " اى مدى القدرة على التحكم في التهديدات والأخطار الناجمة عن الصناعة والقدرة على تعويضها ..غير انه في كتابه الاخر الذي كتبه بعد عشرين سنة من ذلك وهو كتاب " مجتمع المخاطر العالمى : بحثا عن الامان المفقود " عام 2006 قد فرق فيه بين مجتمع المخاطرة ومجتمع المخاطرة العالمي ، حيث هنا يظهر جليا انه يتحدث عن " مجتمع عالمى " تنتشر فيه المخاطر والأخطار في مختلف المجتمعات او كما وصفها " المخاطر الطيارة " اى التى تطير من مكان الى مكان اخر

دون ان نقدر على امساكها وإخضاعها او التحكم فيها ..لعبت فيها العولمة وانسيابية التدفق وتخطى الحدود القومية دورا بالغا في : عولمة المخاطر والأخطار ، ومنه توسيع نطاق عدم الامان المصطنع .

اذن مجتمع المخاطر العالمي هو المجتمع العالمى الذي اشترك في احتضان المخاطر والأخطار بعد ما كانت المخاطر والأخطار لا تتعدى حدود الدولة القومية هاهي اليوم في عصر العولمة قد تخطت الحدود القومية لتتدفق في مختلف الاتجاهات ومثل ذلك الجماعات الارهابية. وهنا يستوقفنى عالم الاجتماع البولندي " زيغمنت بومان " اثناء حديثه عن عصرنا الحالى فيصف حالة " ما بعد الحداثة " بوصف مميز ويسميه " الحداثة السائلة " بعد ما كانت " حداثة صلبة " في اشارة منه ان المخاطر والأخطار التى كانت تدور في حدود الدولة القومية قد سالت اليوم في عصر العولمة ليتعدى سيلانها الحدود .

يعرف " اولريش بيك " مجتمع المخاطر بأنه " حالة من توافق الظروف اصبحت فيها فكرة امكانية التحكم في الاثار الجانبية والأخطار التى يفرضها اتخاذ القرارات محل شك "

وهنا نلاحظ ان المخاطرة ترتبط باتخاذ القرار بشان سلوك ما قد يحقق لنا : اما فرصة وإما خطرا.ومع تفاقم المخاطر والأخطار مقابل الفرص فان مجتمع المخاطرة بات يعيش حالة من عدم الامان وكذلك الشك وفقدان اليقين بخصوص امكانياته ومقدرته على مواجهة تلك المخاطر والأخطار والتحكم فيها زمنيا ومكانيا ، ولذلك يتفق الدارسون اليوم على ان عالمنا يعيش حالة من فقدان اليقين العالمى.

<u>بعض المظاهر العالمية للأخطار:</u>

يمكن التمييز في البداية بين ثلاثة انواع من الاخطار الشاملة ، النوع الاول هو الدمار البيئى المرتبط بالثروة والأخطار التقنية الصناعية مثل ثقب الازون وكذلك عواقب تقنية

الجينات والطب التناسلى وغيرها من الاخطار التى لا يمكن ان يتنبأ المرء بوضعها في الحسبان والنوع الثانى هو الدمار البيئي المتسبب في الفقر والناجم عن الاخطار الصناعية الكبرى ، فتدمير المحيط ليس فقط صورة لأخطار نمو الحداثة وإنما هو صورة اخرى للعلاقة بين تدمير المحيط والفقر " فالتفاوت هو اهم مشكل في محيط الكوكب ، وهو في الوقت نفسه مشكل النمو " فطرق الاعمار وأساليب التغذية وضياع الانواع والموارد الوراثية والطاقة والصناعة وسياسات الاسكان البشري ، كلها مشكلات مترابطة فيما بينها ولا يمكن معالجتها بفصلها عن بعضها البعض .

حيث يبين "ميشل زورن " الفرق بين تدمير المحيط نتيجة وتدمير المحيط نتيجة للفقر، فثمة فرق جوهرى يجب الاشارة اليه فبينما تنتج الكثير من الاخطار المرتبطة بنقل تكاليف الانتاج الى الخارج ن فان التدمير البيءى المرتبط بالفقر بتحطيم الفقراء لانفسهم لما لذلك من اثار جانبية ، واشهر مثال على دلك هو قطع اخشاب الغابات الاستوائية التى يضيع فيها سنويا سبعة عشر مليون هكتار ، ومن الامثلة الاخرى النفايات السامة وكذلك التقنيات القديمة المرتبطة بالصناعات الكيماوية والنووية وغيرها ، وهكذا تنمو صناعات لها قدرات تدميرية كبيرة لتعريض المحيط والحياة للخطر دون ان تكون لهده البلدان الوسائل الهيكلية والسياسية لتحول دون وقوع التدميرات الممكنة .

ضف الى دلك وفي نفس سياق المخاطر العالمية ما يرتبط بمسالة اسلحة الابادة الشاملة

(الكيماوية والنووية والجرثومية) حيث بعد انتهاء مجابهة شرق غرب لم يزل خطر التدمير الذاتى المحلى او الشامل بواسطة الاسلحة النووية والكيميائية او البيولوجية بعد ان خرج عن نطاق المراقبة والسيطرة ، وتضاف الى اخطار المجابهة العسكرية الدولية اخطار ارهاب اصولى.

وفي وسع بؤر هده الاخطار الشاملة ان تزداد حدة حيث يتساءل الكثيرون عن التأثير المتبادل بين التدمير البيئي والحروب ، فبأى طريقة يساعد التدمير البيئى على الحروب سواء اقام صراع مسلح من اجل الموارد الضرورية للحياة (مثل الماء) ام دعى المتشددون المدافعون عن البيئة في الغرب في استعمال القوة العسكرية لإيقاف التدمير البيئى (التوقف عن قطع اخشاب الغابات الاستوائية)

خلا ل العقد الماضى اخذت الاخطار الناجمة عن المخاطر المصنعة تثير اهتماما كبيرا ، حيث اصبحت دعوة الناس من خلا ل الحملات ت الصحية الى تجنب التعرض للأشعة فوق البنفسجية باستخدام المحاليل الواقية من اشعة الشمس لتحاشي اصابات الجلد على اساس ان تعرض الجلد لأشعة الشمس المستمرة قد يكون سببا في ظهور سرطان الجلد ، حيث يعتقد ان لدلك علاقة مع ثقب الاوزون الذي ظهر مع تزايد حجم الغازات الكيماوية الناتجة عن الانشطة البشرية والصناعية . كما توجد هناك العديد من المخاطر المصنعة المرتبطة بالأغذية حيث تأثرت وسائل الزراعة وأساليب انتاج الاغذية الحديثة تأثرا كبيرا بالتقدم الدى حققه العلم وادى بدلك الى تزايد استعمال المواد الكيماوية المبيدة للحشرات في الانتاج الزراعى وكذلك في مجال تربية الحيوانات التى اصبحت بدورها تحقن بالهرمونات والمضادات الحيوية , وبدلك اصبحت هده الاساليب تلحق اضرارا جسيمة بصحة الانسان خاصة تلك المتعلقة بالمحاصيل الزراعية المصنعة جينيا .

اعتمدنا في اعداد هده الدروس على محاضرات الاستاذ منجل جمال
قسم علم الاجتماع جامعة بجى مختار عنابة